

(*) :

E-mail: mshraim@ksu.edu.sa

(قدم للنشر في ١١/٥ / ١٤٣٠هـ؛ وقبل للنشر في ١٦/٢ / ١٤٣١هـ)

الخصوصية، السلوك الإنساني، الثقافة العربية والإسلامية، الوسائل، الأهداف.

تعد الخصوصية من أهم اعتبارات السلوك الإنساني المرتبطة بالبيئة المعمارية والعمرانية، مما يجعلها مؤثرة على تصميم المباني واستخداماتها. ومع أهميتها في الثقافة العربية والإسلامية، إلا أن الدراسات الشاملة لها قليلة.

يهدف البحث إلى جمع ما كتب باللغة العربية عن الخصوصية ومراجعته لتحديد أوجه التشابه والاختلاف، للخروج بتوصيف للخصوصية. وقد تمت مراجعة أكثر من ستين مصدراً تحدثت عن الخصوصية بشكل مباشر أو غير مباشر، تم تحليلها وفق المنهج التحليلي المعروف بـ (5Ws+H)، وفقاً للأسئلة: (ما هو، من، لماذا، كيف، أين، متى).

أظهرت المراجعة ما المقصود بالخصوصية من حيث صفاتها وملامحها، والفئات التي تعاملت مع الخصوصية بالاستفادة منها أو انتهاكها. كما ظهرت أهداف الخصوصية مرتبطة بالفرد أو المرأة أو المجتمع. وتنوعت الوسائل المتبعة لتحقيق الخصوصية بين الوسائل النفسية والسلوكية، والمعمارية، والعمرانية. وبالنسبة للأماكن التي تظهر فيه الحاجة إلى الخصوصية فقد كانت داخلية وخارجية، أما توقيتها فكان دائماً أو مؤقتاً.

ظهر من البحث أن مناقشة الخصوصية في الثقافة العربية تأخرت عن الثقافة الغربية مع أهميتها، وأنها ركزت على المجتمع أكثر من تركيزها على الفرد، كما هو الغالب في الثقافة الغربية.

وختم البحث بالنتائج والمناقشة، مع بعض التوصيات لدراسة الخصوصية والاهتمام بها مستقبلاً لأهميتها في الثقافة العربية وانعكاساتها على المجالات المعرفية المختلفة، لتكوين رؤية مقاربة ومتجانسة تحقق أهداف الأفراد والجماعات وفق النسق الاجتماعي المتكامل.

(*)

: :

الدراسات وأشملها حول الخصوصية في كتاب وستن (Westin,1967) الذي صدر قبل أكثر من أربعين سنة. نشر بعد ذلك عدد كبير من الدراسات والبحوث الغربية حول اعتبارات الخصوصية في السلوك البيئي وأثرها على البيئة المبنية، التي من أبرزها الدراسات والكتب التي قام بها عدد من الباحثين مثل آلتمان (Altman,1975) وآلتمان وشيمرز (Altman & Chemers, 1984).

كما أجريت دراسات حول أنماط النظر نحو الخصوصية وتصنيفاتها، ومن أشمل هذه الدراسات البحث (review paper) الذي قامت به الباحثة نيويل (Newell,1995)، والباحثون لينو-كييلي وآخرون (Leino-Kipli, et al, 2001) لمراجعة ما كتب حول الخصوصية باللغة الإنجليزية. ولكن المؤلفات العربية تغيب عنها مثل هذه الدراسات الشاملة والمراجعات.

مع أن الخصوصية وثيقة الصلة بالثقافة العربية والإسلامية، إلا أن هناك قصوراً واضحاً في الكتابات التي تدرسها بشمولية من ناحية مفهومها الفلسفي وقواعدها السلوكية التي تفيد عمل الدارسين في مجالات علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الإنسان (anthropology) وعلم الاتصال (communication)، أو قواعدها الفراغية التي تحكم أعمال المصممين في مجالات العمارة والتصميم العمراني وتنسيق المواقع والتصميم الداخلي.

تعد الخصوصية من أهم اعتبارات السلوك الإنساني المرتبطة ثقافياً (culturally specific) بالبيئة العمرانية والمعمارية المحيطة، مما يجعلها عاملاً مؤثراً على تصميم المباني بأنواعها المختلفة واستخداماتها المتعددة. وتكتسب الخصوصية والدراسات حولها أهمية فريدة في مجتمعاتنا العربية الإسلامية التي تعطي الخصوصية بصورها المختلفة اعتباراً مهماً يفوق في كثير من جوانبه ما قد يطرح في الشرق أو الغرب حول الموضوع نفسه. فهي تنطلق من البعد النفسي الشخصي، إلى البعد الاجتماعي المحدود في نطاق العائلة أولاً، ثم ضمن أفراد المجتمع -صغيراً كان أم كبيراً- وفق نسق تشريعي مستمد من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية. والخصوصية -مهما كانت صورتها- تنعكس كسلوك إنساني يؤثر في تشكيل الفراغ المعماري والعمراني؛ حتى يستجيب بشكل فعال لاحتياجات المستخدمين باختلاف فئاتهم وتنوع أحوالهم كذلك. كما أنها تؤثر بدرجة موازية من الأهمية في أنماط استخدام الفراغ وصور التفاعل المختلفة بين المستخدمين.

والنظرة إلى الخصوصية (تعريفاتها، مفهومها، تأثيرها) تعد من العوامل التي تلعب الخلفية الثقافية دوراً حيوياً في تشكيلها؛ مما أدى -كنتيجة حتمية- إلى اختلاف الرؤى والتفسيرات حولها من مجتمع لآخر. وقد بدأ اهتمام الكتاب الغربيون بموضوع الخصوصية منذ وقت مبكر، ربما يظهر في واحدة من أبرز

حولها المصادر التي تناولت تلك القضية، ومن ثم يحدد نقاط التباين (differences) التي اختلفت وسائل مناقشتها أو عرضها حول الموضوع نفسه. وهذا ما يعرف في الدراسات التحليلية بطريقة (compare and contrast).

اقتصر موضوع هذا البحث على ما كتب عن الخصوصية باللغة العربية، ولذلك لم يتطرق إلى التعريفات المترجمة، إلا من باب النقد لاسيما عند التعرض لتاريخ التعريف وتأثير الثقافات الأخرى - خاصة الغربية - على تناول المصطلح في الثقافة العربية بالتعريف والدراسة. وقد جمعت المصادر المناسبة عبر الخطوات التالية:

البحث في العناوين التي تحمل كلمة "الخصوصية" أو مرادفاتها، وذلك من خلال قوائم البيانات المتوفرة لدى المكتبات.^(١)

البحث ضمن جدول محتويات الكتب التي يتوقع أن تتناول مثل هذا الموضوع من خلال تحديد موضوع الكتاب العام، مثل كتب علم النفس أو علم الاجتماع بفروعهما المختلفة.

البحث في الكتب التي تتناول بيانات معمارية محددة بدراسة خصائصها، سواء كانت بعمومها مثل خصائص العمارة الإسلامية، أو بتخصيص مكان

(١) لم ترد كلمة الخصوصية في عناوين المصادر التي تمت مراجعتها سوى ست مرات!

ولأن الخصوصية تلعب دوراً مهماً - نفسياً واجتماعياً وبيئياً - في حياة الأفراد في المنطقة العربية تحديداً، فقد تم تناول الخصوصية بشكل واسع في بعض المجالات أكثر من غيرها، مثل التصميم المعماري والعمراني. ونظراً لوجود عدد لا بأس به من المؤلفات التي تتطرق إلى الخصوصية في المكتبة العربية؛ فقد برزت فكرة هذا البحث متمثلة في مراجعة تلك الكتابات ودراساتها بالتحليل والمقارنة. لذلك فإن هذا البحث يهدف إلى تحقيق الأهداف التالية:

١ - استقصاء ما كتب باللغة العربية عن الخصوصية لتكوين قائمة مراجع أولية (ببليوجرافيا) حول الموضوع لتفيد الباحثين في الموضوع مستقبلاً.

٢ - مراجعة ما كتب عن الخصوصية وتحليل أوجه التشابه والاختلاف بينها.

٣ - تحديد الأنماط المتكررة المتضمنة في تلك الرؤى.

٤ - الخروج بوصف (أو أوصاف) للخصوصية وفق الرؤى الأكثر تكراراً واستخداماً بين المؤلفين والباحثين.

تتميز بحوث المراجعة (reviews) بأنها تسعى لجمع كل ما ورد في المصادر التي يمكن التوصل إليها حول القضية قيد المراجعة، ويحاول الباحث فيها استقراء السمات المشتركة (similarities) التي تتمحور

جغرافي محدد بالدراسة ، مثل العمارة في المملكة العربية السعودية.

البحث اليدوي في سجلات بحوث الندوات والمؤتمرات المتعلقة بالبيئات المبنية ، التي أمكن الوصول إليها ومراجعتها ، من خلال تتبع العناوين أو الفقرات الرئيسية ضمن كل بحث لتحديد الأجزاء المتعلقة بالخصوصية أو مرادفاتها.

البحث في الكتب أو البحوث التي ترد في المصادر كمراجع أحال إليها الكتاب أو الباحثون عند ذكر الخصوصية أو مرادفاتها أو شروحاتها.

بعد مراجعة مئات المصادر ، أمكن الحصول على قرابة ستين مرجعاً باللغة العربية تتحدث عن الخصوصية بشكل مباشر أو غير مباشر. وبعد تحديد الجزء المتعلق بالخصوصية في المرجع ، تناول التحليل مراجعة كل تعريف أو شرح للخصوصية أو تطرق لها من خلال ما يسميه المتخصصون في علوم التخطيط الاستراتيجي وفي دراسات التفكير التحليلي الناقد بـ (5Ws+H) ، ويتم خلالها التحليل وفقاً للنقاط الست التالية (Bryce, 2006; Ghaoui, 2004) :

١ - ماذا (what) : مراجعة تعريف الخصوصية أو شرح المقصود منها لمعرفة ما يلي :

- أوصاف الخصوصية : تصنيف الرؤى التي وردت في المصادر إلى مبدأ أم عنصر أم عامل أو غيرها. وهي غالباً ما تأتي في كلمة واحدة.

:

- ملامح الخصوصية : تصنيف الملامح الرئيسة لكل تعريف أو شرح إلى ملامح نفسية ، وسلوكية ، وبيئية.

٢ - من (who) : وفيها التساؤلان التاليان :

- من المستفيدون من تحقيق الخصوصية (الباحثون عنها أو المحتاجون إليها)؟
- من الأشخاص الذين ينتهكون الخصوصية أو يهددونهم؟

٣ - لماذا (why) : تحديد أغراض الخصوصية وأهدافها التي وردت في المصادر ، وهذه الأهداف تتراوح بين الأهداف الدينية والبيئية والسلوكية والنفسية والاجتماعية. كما أن هذه الأهداف ترتبط إما بالفرد عموماً ، أو بالمرأة تحديداً ، أو بأفراد المجتمع بفئاتهم المختلفة.

٤ - كيف (how) : تتعلق بالوسائل والآليات لتحقيق الخصوصية سواء كانت نفسية سلوكية ، أو مادية بيئية ، وتنقسم إلى ما يلي :

- الوسائل النفسية والسلوكية : وتشمل السلوكيات التي تعتمد على الفرد بنفسه دون الاعتماد على البيئة من حوله لتحقيق الخصوصية.

- الوسائل المعمارية : وتشمل الحلول والمعالجات المعمارية مثل التوزيع الفراغي وعلاقات الفتحات بالفراغات والمباني المحيطة ، إضافة إلى المعالجات المعمارية التي

دائمة لوجود تهديد مستمر بانتهاكها من قبل الآخرين.

- مؤقتة: وهي الأحوال أو الأوقات التي يكون التهديد بانتهاك الخصوصية مرتبطاً بوجود الأشخاص الذين يشكلون تهديداً للخصوصية، ولكن وجودهم هذا ليس مستمراً.

يهدف هذا الجزء إلى الإجابة على الأسئلة الستة التي سبق التعريف بها لمعرفة ما هي الخصوصية، ومن يتعامل معها، ولماذا يحتاجونها، وكيف تتحقق الخصوصية، ومتى يحتاجونها، وأين يحتاجونها.

تبحث هذه النقطة في ماهية الخصوصية، وتطرق إلى نقطتين: الأولى تصنيف الرؤى عن الخصوصية كوصف محدد غالباً من كلمة واحدة، والثانية تحديد الملامح الرئيسية التي تضمنتها التعريفات والشروحات والتعليقات الواردة في المصادر التي تمت مراجعتها حول الموضوع.

بلغت الأوصاف التي أوردتها المصادر سبعة عشر وصفاً مختلفاً للخصوصية. وفي بعض الأحيان كان يرد أكثر من وصف للخصوصية في المصدر نفسه. يوضح الجدول رقم (١) تلك الكلمات الوصفية مرتبة حسب عدد مرات تكرارها في المصادر التي تمت مراجعتها.

تزيد مستوى تحقيق الخصوصية في فراغ محدد كالرواشين والمشربيات.

- الوسائل العمرانية: وتنبع من علاقات المباني بعضها ببعض، أو علاقة المباني بالشوارع والطرق والساحات من حولها، وتنظيمات البناء المتعلقة بها في تخطيط الشوارع والأحياء.
- ٥- أين (where): تحديد الأماكن التي تظهر فيها الحاجة إلى الخصوصية مقارنة بأماكن أخرى لا تظهر فيها الحاجة بالدرجة نفسها، وهي بشكل رئيس نوعان:

- الأماكن الداخلية: وهي الفراغات التي تكون فيها الخصوصية مهددة من قبل أشخاص موجودين في المبنى نفسه، ولكنهم في جزء آخر منه. أو من قبل أشخاص خارج المبنى، ولكن المهدد بانتهاك خصوصيته يكون داخل المبنى.

- الأماكن الخارجية: وهي الفراغات الموجودة خارج المباني، ولكن استخدامها يهدد خصوصية من بداخل المباني المجاورة، أو الموجودين في الفراغات الخارجية نفسها التي يتطلب استخدامها توفير قدر معين من الخصوصية.

٦- متى (when): تحديد الأوقات والظروف الزمانية التي تتطلب تحقيق الخصوصية أكثر من غيرها، وهي نوعان:

- دائمة: وهي الأحوال والأوقات التي يحتاج فيها الأشخاص إلى تحقيق الخصوصية بصفة

		:	:																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																														
--	--	---	---	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--

()

%			
٧٩,٣١	٢٣	()	()
		()	()
١٣,٧٩	٤		()
٦,٩٠	٢		
١٠٠	٢٩		

التشريعات الإنسانية أو الأنظمة وما يترتب عليها من حقوق وواجبات للناس أثناء تعاملهم بعضهم مع بعض بما يتعلق بالخصوصية وتحقيقها أو انتهاكها. وقد تبين من المراجعة والتحليل أن التعريفات والشروحات تتضمن ملامح يمكن تقسيمها إلى مجموعتين: إحداهما أحادية الملامح والأخرى متعددة الملامح.^(٤)

تتضمن المجموعة الأولى "أحادية الملامح" الملامح النفسية، والسلوكية، والبيئية، كما يظهر في الجدول رقم (٢). وتوزيع النسب يظهر بوضوح الاهتمام الكبير بالجوانب البيئية للخصوصية أكثر من النظر إليها من الناحية النفسية أو السلوكية (تقرب من ٨٠٪ من مجموع الملامح الأحادية). وقد يكون السبب وراء هذا الأمر أن معظم المصادر التي تمت مراجعتها كانت

صنفت الملامح الرئيسة^(٣) لكل تعريف للخصوصية أو شرح لها إلى ملامح دينية، ونفسية، وسلوكية، وبيئية، وقانونية. ترتبط الملامح الدينية بالتعاليم الشرعية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تأمر الناس بالمحافظة على خصوصيتهم أو تشجعهم عليها. وترتبط الملامح النفسية بكون الخصوصية حالة نفسية أو شعورية مجردة، بينما ترتبط الملامح السلوكية بمجموعة الأفعال التي يلجأ إليها الأشخاص عند رغبتهم في تحقيق الخصوصية. أما الملامح البيئية فتهتم بدور البيئة المادية المحيطة في توفير فراغات تساعد الناس في تحقيق الخصوصية التي يحتاجونها. كما ترتبط الملامح القانونية بما تنص عليه

(٤) يقصد بأحادية الملامح التصنيفات التي تتضمن ملمحاً واحداً (مثل ملمح بيئي أو ملمح سلوكي)، بينما يقصد بمتعددة الملامح التصنيفات التي تتضمن أكثر من ملمح (مثل بيئي - سلوكي)، وهكذا.

(٣) كان التقسيم الأولي يتضمن الملامح الدينية كفكرة مستقلة بذاتها، وتعني بكون الخصوصية استجابة للأوامر الشرعية المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي، ولكن المصادر التي درست لم تشر إلى أي ملمح من هذا النوع بشكل مستقل.

متأثرة بالخلفية المهنية أو العلمية لكتابها ؛ ولذلك اهتمت بالجوانب البيئية الفراغية أكثر من غيرها، كالتصميم المعماري أو التخطيط العمراني.

أما المجموعة الثانية فقد تضمنت تصنيفات الخصوصية "متعددة الملامح"، كما يوضح الجدول رقم (٣)، منها أربع فئات ثنائية الملامح، وهي "دينية- بيئية" و"سلوكية- بيئية" و"نفسية- قانونية" و"نفسية- بيئية". وهناك فئة خامسة ثلاثية الملامح، وهي "دينية- سلوكية- بيئية". ويوضح هذا الترتيب أيضاً أهمية ارتباط البيئة بكل من الملحمين الديني والسلوكي بدرجة متساوية، بلغت الثلث. تلاها اجتماع الملامح الثلاثة "دينية- سلوكية- بيئية"، مما يشير بوضوح إلى

أهمية الدور الذي تلعبه البيئة أيضاً في النظرة نحو الخصوصية في معظم المصادر التي تمت مراجعتها.

ينقسم المتعاملون مع الخصوصية إلى فئتين: الفئة الأولى هم المستفيدون من تحقيقها، وهم الذين يحتاجون الخصوصية لتحقيق أهداف محددة ذات أهمية خاصة، استجابة لاحتياجاتهم النفسية أو الاجتماعية أو السلوكية. أما الفئة الثانية فهم المنتهكون للخصوصية أو مهددوها، بمعنى أنهم يتسببون في حرمان المجموعة الأولى من التمتع بالقدر الذي يحتاجونه من الخصوصية لتحقيق أهدافهم.

() .

%			
٣٣.٣٣	٩	وزير (٢٠٠٤م)، نوفل وعبد اللطيف، الأكياي، الرفاعي، سروجي وبرقاوي، أبو العلا، العلفي، الصويان، كعكي	١ دينية - بيئية
٣٣.٣٣	٩	النوبصر (١٤١٩هـ)، أبو عوف، عبد العال إبراهيم، الأسود، العطار وإبراهيم، رزق، الصويان، النوبصر (١٤٣٠هـ)، الفرواتي	٢ سلوكية - بيئية
١٤.٨٢	٤	إدريس، بسطويسي، كوشك، الطياش (ب)	٣ دينية - سلوكية - بيئية
١١.١١	٣	المقاطع، الأهواني، الهميم	٤ نفسية - قانونية
٧.٤١	٢	الطياش (أ)، عزب	٥ نفسية - بيئية
١٠٠	٢٧		

يوضح الجدول رقم (٤) الفئتين اللتين تتعاملان مع الخصوصية: المستفيدة منها والمتهكة لها. كما يوضح تكرار ورود المجموعات التي تشكل هاتين الفئتين، مع النسب المئوية لكل مجموعة تدرج تحت إحدى هاتين الفئتين.

ذكرت معظم الدراسات التي تم تحليلها عدداً من فئات المستفيدين من تحقيق الخصوصية. كانت فئة "الأسرة" ثم "النساء" الأكثر تكراراً بشكل ملحوظ (تجاوز كل منهما الثلث، كما يوضح الجدول رقم (٤) ضمن الفئات المستفيدة من تحقيق الخصوصية، والتي يساهم تحقيقها - عبر الوسائل المختلفة - في تحقيق أهدافهم. ومع أن الفئتين كليهما تعكسان قدراً من العمومية في بعض جوانبها، لاسيما فئة "الأسرة" التي تشمل كل من يوجد داخل المنزل من الوالدين والأبناء والبنات، وربما بعض الأقارب، إلا أن التأكيد على الكيان الأسري

ومجموعة النساء داخل المنزل تحديداً يشير إلى كون الخصوصية في معظم حالاتها تمثل احتياج مجموعة من الأفراد أكثر من كونه احتياجاً فردياً، وفق رؤية معظم المصادر التي تمت مراجعتها.

ولكن هناك بعض الإشارات إلى وجود تركيز على توفير الخصوصية على مستوى الحي السكني أو البلدة (الصغيرة غالباً)، بإبعاد الأغراب عنها، ومحاولة تنظيم عملية تفاعلهم مع أهلها بشكل يتناسب مع أعرافهم وعاداتهم، بما لا يخل بحاجتهم إلى توفير الخصوصية لهم. كما تشير بعض المصادر إلى أهمية النظر إلى الخصوصية بين أفراد الأسرة نفسها، مثل خصوصية الوالدين أمام أبنائهم من الجنسين، وخصوصية البنات أمام الأبناء الذكور، وإن كان حجم هذا الأمر للفئتين لا يتجاوز (٥ ٪) من مجموع الفئات المستفيدة من الخصوصية.

() .

%		%	
٤٣.٠٥	٣١	٤٠.٩٥	٤٣
٢٦.٣٩	١٩	٣٥.٢٤	٣٧
٢٣.٦١	١٧	١٠.٤٨	١١
٥.٥٦	٤	٤.٧٦	٥
١.٣٩	١	٣.٨١	٤
		٢.٨٦	٣
		٠.٩٥	١
		٠.٩٥	١
١٠٠	٧٢	١٠٠	١٠٥

:

عند ذكر المستفيدين من الخصوصية، يرد في بعض الأحيان ذكر الفئات المنتهكة لخصوصيتهم أو الذين يهددونهم. وقد كانت فئة "الناس في الخارج" الأكثر وروداً في هذه الفئة، وبنسبة تكاد تصل إلى النصف. تأتي فئة "الزوار الرجال" بعدها بنسبة تزيد عن الربع بقليل، ثم "الجيران" بنسبة تقل عن الربع قليلاً.

تأتي هذه النسب متوافقة مع احتياجات المستفيدين من تحقيق الخصوصية، فأفراد "الأسرة" (الفئة الأعلى بين المستفيدين من الخصوصية) يحتاجون عموماً إلى حماية خصوصيتهم بشكل رئيس ضد "الناس في الخارج"، وهي الفئة الأعلى بين المنتهكين للخصوصية. وكذلك الأمر بالنسبة لفئة "النساء" (المرتبة الثانية بين المستفيدين من الخصوصية) مقابل فئة "الزوار الرجال" (المرتبة الثانية بين المنتهكين للخصوصية. يشير هذا التوافق إلى الاهتمام بالخصوصية على المستوى الجماعي بشكل أكبر من الاهتمام بها على المستوى الفردي. ومع أهمية توفير الخصوصية للمرأة، إلا أن توفير الخصوصية لها ضمن مجموعة الأفراد القريبين منها وحمايتها من الأغراب كانت له أهمية أكبر من توفير الخصوصية لها باعتبار كينونتها الفردية.

هناك عدد من أهداف الخصوصية (أو أغراضها) وردت في المصادر التي تمت مراجعتها. وهناك عدد من التصنيفات التي يمكن تقسيم تلك الأهداف وفقاً لها. وهذه الأهداف تنقسم بشكل رئيس إلى أهداف ذات طبيعة دينية أو بيئية أو سلوكية أو نفسية أو اجتماعية. ونظراً لارتباط

:

جزء كبير من تلك الأهداف بفئات المستفيدين منها، وبالتالي فإنه من الممكن النظر إلى الأهداف باعتبار المستفيدين منها، مثل أن ترتبط بالفرد عموماً، ثم المرأة تحديداً، ثم ببقية الناس من أفراد المجتمع بشكل عام، مثل أفراد الأسرة، أو سكان الحي أو البلدة. ومن ثم النظر إلى طبيعة الأهداف (دينية أو بيئية أو سلوكية أو نفسية أو اجتماعية) تحت كل مجموعة من مجموعات المستفيدين الذين ترتبط بهم تلك الأهداف.

ترتبط الخصوصية في بعض صورها وتعريفاتها بالفرد بصورته الإنسانية المجردة دون ارتباط بالجنس أو الوظيفة الاجتماعية أو العلاقات الناتجة عنها. يوضح الجدول رقم (5) أهداف الخصوصية المتعلقة بالفرد. يتضح من الأهداف المرتبطة بالفرد أو الأفراد بصفتهم المجردة أنها تتجه نحو البعد النفسي أكثر من الأبعاد الأخرى. ومن الملحوظ في هذه المجموعة أنها تمثل مراجع قانونية أو نفسية تتعامل مع الخصوصية كفكرة فلسفية ينطلق منها النظر إلى الخصوصية نحو تطبيقات أخرى في المجالات المختلفة. كما أن الانعكاسات السلوكية للأهداف المرتبطة بالفرد تتضمن غالباً التحكم في علاقة الفرد بالآخرين من حيث مقدار التفاعل معهم أو حماية المعلومات الخاصة به عنهم.

يرتبط كثير من أهداف الخصوصية بالمرأة، التي تمثل محوراً رئيساً وركيزة مهمة تدور حولها الخصوصية وتطبيقاتها في مختلف شؤون الحياة في المجتمعات العربية والإسلامية. ومع أن بعض هذه الأهداف تتعلق بمكانة المرأة

أهداف الخصوصية يرتبط بالسلوكيات التي تحقق
الخصوصية للمرأة، أو بالأبعاد الاجتماعية التي تحكم
علاقتها بأفراد المجتمع من حولها.

() .

()

() .

(/)

()

()

: :

لها التعامل معهم عن قرب، أو من الأقارب ذوي
العلاقة غير الحميمة، أو الأبعد الذين تحتاج إلى
الاحتجاب الكامل عنهم والتعامل معهم وفق المعطيات
الاجتماعية التي يتطلبها الموقف الذي تكون فيه.
ولذلك كان من أهداف الخصوصية أن توفر للمرأة
فرص التفاعل الاجتماعي دون أن تتعرض لرؤية
الرجال غير المحارم ابتداءً، وأن تتمتع بفرصة
الاحتجاب عند الحاجة لذلك. يوضح الجدول رقم (٧)
أهداف الخصوصية الاجتماعية المتعلقة بالمرأة.

:

()

يتطلب :

التعامل الاجتماعي للمرأة تعرضها لتفاعلات معينة مع
الأفراد من حولها. يتراوح هؤلاء الأفراد بين كونهم من
الأقارب ذوي العلاقة الحميمة بالمرأة، وبالتالي يجوز

() .

()

()

()

دراساتها. وهذا الأمر يتضح عندما ندرك أن كثيراً من المصادر تناولت الخصوصية من خلال وصفها للبيئات التقليدية المحلية أو الإسلامية عموماً، وهي بيئات فراغية تعتمد بشكل كبير على التكامل بين المعالجات الفراغية لتحقيق الخصوصية وإتاحة الفرصة لممارسة السلوكيات الاجتماعية والتفاعل بين أفراد المجتمع. تشير الأهداف السلوكية أيضاً إلى أن تحقيق الخصوصية ينطلق من كون المرأة تحتاج إلى فراغات تتيح لها ممارسة نشاطاتها في بيئة تحقق لها الخصوصية بشكل مريح. خاصة أن الحديث عن البيئات التقليدية يمزج بين السلوك ومعالجة الفراغ في أغلب الأحيان.

تمثل :

الأهداف السلوكية لتحقيق الخصوصية للمرأة الجانب العملي الذي يخص المرأة نفسها وتقوم به لتحقيق الخصوصية من خلال بعض الأفعال التي تقوم بها لهذا الغرض، أو تحتاج فيه إلى تحقيق الخصوصية لتتمكن من القيام ببعض السلوكيات التي لا يمكن لها تأديتها براحة وسهولة في ظل غياب الخصوصية بقدر كافٍ بما يضمن عدم انتهاكها أو تهديدها من قبل الآخرين. يوضح الجدول رقم (٨) أهداف الخصوصية السلوكية المتعلقة بالمرأة.

يتبين من مراجعة الأهداف المذكورة أن عدد الأهداف السلوكية التي تتعلق بالمرأة يقارب عدد الأهداف الاجتماعية الواردة في المصادر التي تمت

()

()

()

()

()

: :

من الخصوصية. أما الأهداف الاجتماعية فهي ما يرتبط بالتعامل مع الفئات الأخرى من المجتمع سواء باعتبار مواقفهم ورؤاهم نحو فئات أخرى (كالنساء أو أهل البيت) أو ما يستلزم الاحتياط من قبلهم لتحقيق الخصوصية لمن يحتاجها من أي فئة أخرى.

:

اقتصرت الأهداف الدينية على سبعة أهداف، يتعلق معظمها بالارتباط بتعاليم الدين بشكل عام دون تخصيص أو تحديد في الغالب، باستثناء أوصاف تحدد الضرر وحرمة الأشخاص في منازلهم ولكنها مذكورة بشكل عام أيضاً. يوضح الجدول رقم (٩) أهداف الخصوصية الدينية المرتبطة بالمجتمع.

ينتج عن التفاعل الاجتماعي كثير من الأوضاع والأحوال التي تكون فيها الحاجة إلى الخصوصية عالية. وهذه الأهداف - المرتبطة بالمجتمع وتفاعلات أفرادهم جميعهم بعضهم ببعض - تنقسم إلى أهداف دينية وسلوكية واجتماعية. الأهداف الدينية مستمدة من تعاليم الشريعة والمصالح التي جاءت الشريعة للحفاظ عليها سواء للأفراد أو للجماعات مع مراعاة القواعد الفقهية الكبرى، مثل تقديم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد. بينما تشمل الأهداف السلوكية ما يمكن أن يصنف على أنه أفعال يقوم بها الأشخاص تؤدي إلى توفير بيئة تساعد على ممارسة نشاطاتهم بالقدر الذي يحتاجونه

() .

()

وانتهاكهم لخصوصية مستخدمي الفراغ، أو لتوفير بيئة مريحة لهم من خلال استبعاد الغرباء أو منعهم من انتهاك خصوصية مستخدمي الفراغ. يوضح الجدول رقم (١٠) أهداف الخصوصية السلوكية المرتبطة بالمجتمع.

:

تركزت الأهداف السلوكية على الأعمال التي يقوم بها أفراد المجتمع عموماً بهدف توفير بيئة تساعد من بداخلها على ممارسة نشاطاتهم المعتادة بعيداً عن تطفل الآخرين

مجلة جامعة الملك سعود، م٢٢، العمارة والتخطيط (١)، الرياض (٢٠١٠م/١٤٣١هـ)

() .

()

()

()

.

:

∴ ∴

() .

.

.

.()

()

()

() .

()

تعكس النسب النهائية كما يوضح الجدول رقم (١٢) الاهتمام بالمجتمع بنسبة تفوق النصف، حيث تركزت أهداف تحقيق الخصوصية على اهتمامات المجتمع أكثر من الفرد والمرأة مجتمعين. ومع أن الاهتمام بالمرأة وخصوصيتها عالٍ جداً لدى المجتمعات العربية الإسلامية جميعها، إلا أن المجتمع يكتسب أهمية أكبر ككيان يجمع أفراد المجتمع بمن فيهم النساء. وهذا مما يؤكد اهتمام الثقافة العربية والإسلامية بالجماعة أكثر من الفرد، إلا أن ذلك لا يعني على الإطلاق إهمال احتياجات الفرد. ولكنها تأتي ضمن السياق المجتمعي المتكامل الذي يوفر الاحتياجات الأساسية للأفراد كمجموعة أكثر من توفيرها لهم متفرقين.

() .

%		%		%	
١٢	١٠٠	١٥	٤٠.٥٤	٣١	٥٠.٨٢
١٣		١٣	٣٥.١٣	٢٣	٣٧.٧
٩		٩	٢٤.٣٣	٧	١١.٤٨
١٢	١٠٠	٣٧	١٠٠	٦١	١٠٠
% الأهداف المتعلقة بالفرد	١٠.٩١	% الأهداف المتعلقة بالمرأة	٣٣.٦٤	% الأهداف المتعلقة بالمجتمع	٥٥.٤٥

ولعل ما يؤكد هذه النقطة أن الاهتمام بالمرأة في السياق الاجتماعي (كما يظهر في العمود الأوسط تحت فقرة المرأة من الجدول رقم ١٢) تجاوز الأهداف المتعلقة بمكانة المرأة أو بالأهداف السلوكية المتعلقة بها أيضاً.

هناك أنواع متعددة من وسائل تحقيق الخصوصية وآليات الوصول إليها. وهذه الوسائل تتطلب عادة أن يقوم الشخص أو الأشخاص الراغبون في تحقيق الخصوصية بأفعال محددة يكون هدفها تحقيق

الخصوصية، وفقاً لبعض الأغراض التي ذكرت في
فقرة (لماذا الخصوصية؟). وقد ذكر آتمان خمس
وسائل لتحقيق الخصوصية، هي: اللفظية، وشبه
اللفظية، والفراغ الشخصي، والحياسة، والوسائل
الثقافية^(٥).

ولكن المصادر التي تمت مراجعتها في هذا البحث
تبين أن هناك ثلاثة أنواع رئيسة من وسائل تحقيق
الخصوصية: الوسائل النفسية والسلوكية، والوسائل
المعمارية، والوسائل العمرانية.

تشمل الوسائل النفسية والسلوكية الأعمال التي
يقوم بها الراغبون في تحقيق الخصوصية، أو المواقف
التي يتخذونها لتحقيقها. وهي تعتمد على الفرد بنفسه

دون الاعتماد على البيئة من حوله لتحقيق الخصوصية.
يوضح الجدول رقم (١٣) أعداد ونسب الوسائل
النفسية والسلوكية لتحقيق الخصوصية.

يظهر من مراجعة تلك الوسائل أن السرية
واحتشام النساء وحجابهن كانتا الوسيلتين الأكثر
تكراراً بين الوسائل النفسية والسلوكية الأخرى، وإن
لم يكن التكرار عالياً (ثلاث مرات). أتى بعدهما ست
وسائل تكررت كل منها مرتين. وهذا يشير - وإن كان
بشكل غير قطعي - إلى أن الوسائل النفسية لتحقيق
الخصوصية لم تبلور بشكل يجعل هناك اتفاقاً على
كيفية تحقيقها، بل إن كثيراً من الكتاب انفردوا برؤية
خاصة أو شبه خاصة لكيفية تحقيق الخصوصية من
زاوية فردية نفسية أو سلوكية.

.		()
		:
		%
٣	١٢.٥٠	
٣	١٢.٥٠	
٢	٨.٣٣	
٢	٨.٣٣	
٢	٨.٣٣	
٢	٨.٣٣	
٢	٤.١٧	

() .

:	
%	()
,	,
,	,
,	,
,	,
,	,
,	,
,	,

وسيلة معمارية لتحقيق الخصوصية، ويظهر فيه - على العكس من الوسائل النفسية والسلوكية - اتفاقاً كبيراً بين المصادر في الوسائل المعمارية لتحقيق الخصوصية، وإن كان عبر مجموعة من الوسائل المتكررة كما يوضح الجدول نفسه. جاءت "الأفنية الداخلية" على رأس القائمة بتكرار بلغ ٢٥ مرة، تلتها "المداخل المنكسرة" بتكرار بلغ ١٨ مرة، ثم "المشربيات والرواشين" بتكرار ١٧ مرة.

كما يظهر الجدول تدرجاً شبه منتظم في القيم التكرارية للوسائل المعمارية المستخدمة لتحقيق الخصوصية. إضافة إلى ذلك فقد أظهرت مراجعة المصادر تنوعاً وثراءً كبيراً في الوسائل المعمارية لتحقيق الخصوصية يتمثل في وجود ٢٨ وسيلة، متجاوزاً بذلك الوسائل النفسية والسلوكية من جهة، والوسائل

ربما يكون من المنطقي أن تتنوع الوسائل السلوكية تبعاً للموقف الذي تطرأ فيه الحاجة إلى الخصوصية. ولكن التنوع الكبير الذي ظهرت به الوسائل النفسية يدل أيضاً على أن النظر للخصوصية يخضع - إلى حد كبير - إلى المواقف التي تملّي على الشخص إتباع الوسيلة المتاحة لتحقيق الخصوصية أو توحى له بها.

تشمل الوسائل المعمارية الحلول والمعالجات المعمارية مثل التوزيع الفراغي وتصميم الفتحات بما يتناسب مع الفراغات والمباني المحيطة، إضافة إلى المعالجات المعمارية التي تزيد مستوى تحقق الخصوصية في فراغ محدد كالرواشين والمشربيات.

يوضح الجدول رقم (١٤) أعداد ونسب الوسائل المعمارية لتحقيق الخصوصية. وقد وردت ٢٨

العمرانية من جهة أخرى. وهذا الأمر يشير إلى الاهتمام

بالوسائل البيئية لتحقيق الخصوصية بدرجة أكبر من

الوسائل العمرانية.

غيرها، لاسيما المتعلقة بالفراغات المعمارية، تليها

.		.()	
		:	
%			
١٤.٣٧	٢٥	()	()
		()	
		()	
			()
١٠.٣٤	١٨		()
		()	
			()
٩.٧٨	١٧		()
		()	
		()	
٩.٢	١٦		()
٦.٩	١٢	()	(-)
٦.٩	١٢	()	()
			()
٦.٣١	١١	()	
		()	
٤.٥٩	٨		

: :

الخصوصية (كما يوضح الجدول رقم ١٥) إلى وجود توافق أقل من الاتفاق بين الوسائل المعمارية لتحقيق الخصوصية، ولكنه في الوقت نفسه أعلى بكثير من الاتفاق بين الوسائل النفسية والسلوكية.

تشمل الحلول والمعالجات العمرانية النابعة من علاقات المباني بعضها ببعض، أو علاقة المباني بالشوارع والطرق والساحات من حولها، وتنظيمات البناء المتعلقة بها في تخطيط الشوارع والأحياء. تشير المصادر إلى أن الوسائل العمرانية المتبعة لتحقيق

()	
:	
%	
١٦,٦٦	()
	()
	()
١١,٥٤	()
	() () ()
١٠,٢٦	
٨,٩٧	
٧,٦٩	
٦,٤٢	()
٦,٤٢	() ()
	()
٥,١٣	
٥,١٣	
	()
٣,٨٥	
٣,٨٥	()
٢,٥٦	

() .

:	
%	
٢	٢,٥٦
١	١,٢٨
١	١,٢٨
١	١,٢٨
١	١,٢٨
١	١,٢٨
١	١,٢٨
١	١,٢٨
١	١,٢٨
٧٨	١٠٠

يظهر من مراجعة الوسائل العمرانية أن هناك

تدرجاً في القيم التكرارية للوسائل التي بلغت ٢١ وسيلة. جاء على رأس القائمة وسيلة ترتبط بالغلاف الخارجي للمبنى، وهي "تجنب الفتحات على الجيران" التي تكررت ١١ مرة. بينما جاءت الوسيلة الثانية عمرانية صريحة، ألا وهي "التدرج الفراغي من العام إلى الخاص" وتكررت ٩ مرات. تنوعت بعد ذلك الوسائل بين ما يتعلق بالأغلفة الخارجية للمباني وبين ما يتعلق بسياسات تخطيطية عمرانية، مثل إبعاد مباني الخدمات والمتاجر عن المناطق السكنية.

تنقسم الأماكن التي تظهر فيها الحاجة إلى خصوصية مقارنة بأماكن أخرى لا تظهر فيها الحاجة بالدرجة نفسها إلى نوعين رئيسين: داخلية وخارجية، انطلاقاً من علاقات الأفراد المحتاجين للخصوصية أو منتهكيها بالتوزيع الجغرافي المرتبط بالمكان من حيث وجودهم داخل المبنى أو خارج نطاقه.

تشمل الفراغات الداخلية التي يكون فيها تهديد بانتهاك الخصوصية للأشخاص الموجودين فيها، أو

•

•

يشكل استخدامه في بعض الأحوال تهديداً للأشخاص الذين يحتاجون لتحقيق الخصوصية. وربما يقع التهديد من قبل أشخاص خارج حدوده. يوضح الجدول رقم (١٦) الأماكن الداخلية التي تظهر فيها الحاجة إلى الخصوصية.

■

%	
18,75	10 ()
	()
10	12 () ()
	() ()
	()
12,5	10 () ()
	()
11,25	9 () ()
	()
8,75	7 () () ()
	()
8,75	7 () () ()
	() () ()
0	2
0	2 ()
0	2
3,75	3
2,5	2 ()
2,5	2
1,25	1 ()
100	80

من المباني السكنية المعاصرة تحتوي على فراغات محيطة (ارتدادات) يسهل انتهاكها من قبل المباني المجاورة. وجاءت "الفراغات والجلسات الخارجية شبه الخاصة" في المرتبة الثانية وبنسبة تقترب من الربع، ربما لكونها لا تتمتع بحماية فراغية تعزلها بصرياً، أو لسهولة انتقال الأصوات منها إلى المناطق المجاورة.

يظهر من الجدول رقم (١٦) أن "حدود المبنى" جاءت على رأس القائمة وبنسبة تقارب الخمس، تلتها "الفتحات الخارجية" بنسبة (١٥٪)، مما يشير إلى أن الاهتمام بتحقيق الخصوصية للأفراد داخل المباني يشكل أهمية كبرى، كنتيجة لصعوبة التحكم في الخصوصية مقابل منتهكها أو مهدديها من خارج المنزل. وجاءت المنطقة "بين قسمي الرجال والنساء" في المرتبة الثالثة بنسبة (١٢.٥٪) لأهميتها في التفاعل الاجتماعي عند وجود الضيوف في المنزل. إلا أنها جاءت بنسبة أقل ربما لأنها تقع ضمن نطاق السيطرة، إما فراغياً بقفل الأبواب أو بالتأقلم السلوكي بصوره المختلفة.

تشمل الفراغات أو المباني الموجودة خارج الأماكن التي يوجد فيها الأشخاص الذين يحتاجون للخصوصية، ولكن استخدام تلك الفراغات يهدد خصوصية من بداخل المباني المجاورة، أو حتى الموجودين في الفراغات الخارجية نفسها التي يتطلب استخدامها توفير قدر معين من الخصوصية. يوضح الجدول رقم (١٧) الأماكن الخارجية التي تظهر فيها الحاجة إلى تحقيق الخصوصية.

يظهر من الجدول رقم (١٧) أن "المساحات بين المباني المتجاورة أو الجيران" هي الأكثر عرضة لانتهاك خصوصيتها وبنسبة تزيد على الربع. وربما لكون كثير

	:	:	
	.		() .
%			
	()		
		()	()
	()		

وجودهم هذا ليس مستمراً. يوضح الجدول رقم (١٩) الأوقات والأحوال التي تكون فيه الحاجة إلى الخصوصية مؤقتة.

يظهر من مراجعة الجدول رقم (١٩) أن الوقت الذي تكون فيه الحاجة إلى الخصوصية بشكل مؤقت هو عند "وجود الزوار الرجال" وبنسبة (٥٠٪)، بنسبة تزيد على جميع النقاط الواردة في الأوقات التي تكون فيها الحاجة إلى الخصوصية دائمة أو مؤقتة. وهذا مما يشير إلى أهمية الخصوصية بارتباط العلاقات الفراغية الداخلية بين قسمي الرجال والنساء، التي تتوافق مع النقطة الثالثة في الجدول رقم (١٦). أما في الأوقات الأخرى فإنه من السهل نسبياً الاحتياط لانتهاك الخصوصية في تلك الأوقات التي قد يسبقها تنبيه بوجود احتمال انتهاك الخصوصية.

يظهر من الجدول رقم (١٨) تساوى ثلاث حالات استحوذ كل منها على ما يزيد عن ربع النسب التي تكون فيها حاجة إلى الخصوصية بشكل دائم، وهذه الحالات هي "استخدام المنزل" و"مرور المشاة في الشارع" و"الإطلال على الجيران". وهذه تتوافق إلى حد كبير مع تساؤلات أين تكون الحاجة إلى الخصوصية، لاسيما النقطة الأولى والثانية من الجدول رقم (١٦) والنقطة الأولى في الجدول رقم (١٧).

وهي الأحوال أو الأوقات التي يكون فيها احتمال التعرض لانتهاك الخصوصية مؤقتاً أو محدداً بوقت معين، إضافة إلى كونه غالباً مرتبطاً بوجود الأشخاص الذين يشكلون تهديداً للخصوصية، ولكن

. ()			
%			
٢٧,٧٨	٥	()	()
٢٧,٧٨	٥		
٢٧,٧٨	٥	()	()
١١,١١	٢		
٥,٥٥	١		
١٠٠	١٨		

. ()			
%			
٥٠	١٢	()	
		()	
٢٥	٦	()	()
١٦,٦٦	٤		()
٤,١٧	١		
٤,١٧	١		
١٠٠	٢٤		

الخصوصية بشيء من التفصيل. وقد تناولت الدراسة

الأسئلة الستة المعروفة في الدراسات التحليلية في

تمت في هذه الدراسة مراجعة أكثر من ستين

مصدراً باللغة العربية، غير مترجمة، تحدثت عن

التخطيط الاستراتيجي (ما هو، من، لماذا، كيف، أين، متى) والمعروفة بـ (5Ws+H).

تناولت الفقرة الأولى "ماذا يقصد بالخصوصية؟" أوصاف الخصوصية وملازمها، فقد كان وصف الخصوصية بأنها "مبدأ" الأكثر تكراراً بين أوصاف الخصوصية. وقد كان الملمح البيئي الأكثر تكراراً بين الملامح الأحادية، وتكرر الملمح البيئي مشتركاً مع الملامح الدينية والسلوكية كأكثر الملامح المتعددة.

وفي الإجابة على سؤال "من يتعامل مع الخصوصية؟" كانت هناك فئتان من المتعاملين معها، الأولى المستفيدة من الخصوصية والثانية المنتهكة لها. كانت "الأسرة" و"النساء" أكثر فئات المستفيدين من الخصوصية، وكانت فئة "الناس في الخارج" ثم "الزوار الرجال" ثم "الجيران" الأكثر تهديداً للخصوصية أو انتهاكاً لها.

أما عند الحديث عن نقطة "لماذا الخصوصية؟" فقد كانت هناك ثلاث فئات تتعلق بها أهداف الخصوصية: الفرد والمرأة والمجتمع. وقد ورد ١٢ هدفاً متعلقاً بالفرد كفئة واحدة، و ٣٧ هدفاً متعلقاً بالمرأة (انقسمت إلى ثلاث فئات فرعية: أهداف متعلقة بمكانة المرأة، وأهداف سلوكية، وأهداف اجتماعية)، و ٦١ هدفاً متعلقاً بأفراد المجتمع (انقسمت إلى ثلاث فئات فرعية: أهداف دينية، وأهداف سلوكية، وأهداف اجتماعية). وكانت الأهداف الاجتماعية المتعلقة بالمرأة هي الأكثر تكراراً بين تلك الأهداف، كما كانت

الأهداف الاجتماعية هي الأكثر تكراراً بين الأهداف المتعلقة بأفراد المجتمع.

وعند تناول الوسائل التي تتم من خلالها الإجابة على سؤال "كيف تتحقق الخصوصية؟" كانت هناك ثلاث وسائل لتحقيقها: وسائل نفسية وسلوكية، ووسائل معمارية، ووسائل عمرانية. وقد وردت ١٤ وسيلة نفسية وسلوكية، وكانت "السرية" و"الاحتشام" مع "الحجاب" على رأس قائمتها. كما وردت ٢٧ وسيلة معمارية لتحقيق الخصوصية، وكانت "الأفنية الداخلية" ثم "المداخل المنكسرة" على رأس القائمة. ووردت أيضاً ٢٢ وسيلة عمرانية لتحقيق الخصوصية، وكانت "المداخل المزدوجة للرجال والنساء" ثم "تجنب الفتحات على الجيران" على رأس القائمة.

وللإجابة على سؤال "أين تظهر الحاجة إلى الخصوصية؟" فقد كانت هناك فئتان: الأماكن الداخلية والأماكن الخارجية. ذكرت المصادر ١٢ مكاناً داخلياً تظهر فيها الحاجة إلى الخصوصية، جاءت "حدود المبنى" ثم "الفتحات الخارجية" على رأس القائمة. كما وردت سبعة أماكن خارجية تظهر فيها الحاجة إلى الخصوصية، وجاءت "المساحات بين المباني المتجاورة أو الجيران" ثم "الفراغات والجلسات الخارجية شبه الخاصة" على رأس القائمة.

أما بالنسبة لمعرفة "متى تتحقق الخصوصية؟" فهناك الحاجة لخصوصية دائمة وأخرى مؤقتة. وقد وردت خمس حالات تكون فيها الحاجة إلى خصوصية

دائمة، جاء "استخدام المنازل" و"مرور المشاة في الشارع" و"الإطلال على الجيران" على رأس القائمة بالتساوي. ووردت أيضاً خمس حالات تكون فيها الحاجة إلى خصوصية مؤقتة، جاء "وجود الزوار الرجال" ثم "عند انتقال النساء" على رأس القائمة.

١ - تبين من هذه الدراسة أنه على الرغم من أهمية الخصوصية في ثقافتنا العربية والإسلامية، إلا أن دراستها وتحليلها كسلوك اجتماعي ذي أبعاد ثقافية متأصلة وانعكاسات نفسية مهمة مازالت أقل مما هو متناسب مع أهميتها بكثير، لاسيما إذا ما قورنت بما يكتب عن الخصوصية في الغرب. فقد أظهرت المراجعة أن أقدم مصدر عربي أمكن الحصول عليه يرجع إلى قرابة الثلاثين عاما (الأهواني، ١٩٧٨ م). ولم يرد في المراجع لأي من المصادر التي تمت مراجعتها ما يشير إلى وجود مصادر تناولت الخصوصية باللغة العربية قبل هذا التاريخ. مما يوحي - وإن كان بشكل غير قاطع - بأن الخصوصية كمصطلح ومجال للدراسة تعد حديثة النشأة في الثقافة العربية. إضافة إلى أن هذا المرجع يتناول الخصوصية من مرجعية قانونية، ولا يتطرق للجوانب النفسية أو السلوكية أو بيئية إلا بالقدر الذي يتعلق بالبعد القانوني.

٢ - النموذج الغربي^(٦) يحرص على تقديم رؤية شاملة ومتكاملة ومتدرجة عند تناول الخصوصية. وهو الأمر الذي يغيب كثيراً عن معظم الكتابات العربية التي تناولت المفهوم بشكل شبه حدي أو ثنائي القطب (bi-polar)، بمعنى أن الخصوصية إما أن تتحقق أو لا تتحقق. ولذلك فإن المصادر العربية التي استقت تعريفاتها أو مناقشتها لمصطلح الخصوصية من مصادر غربية (لاسيما الكلاسيكية منها مثل وستن وآلتمان) كان عرضها أكثر شمولية من ناحية تضمن التعريفات أو الشروحات على جوانب حسية ونفسية متنوعة مقارنة بمقارنته بغيرها، مثل (البسطويسى وآخرون، ١٤٢٨هـ).

٣ - مع أن النظرة نحو الخصوصية في الفكر الغربي - بشكل عام - شمولية، إلا أنها تنطلق من رؤية فردية في الغالب (مثل تحليل نيوبل)،^(٧) بينما يتضح من المصادر العربية أن الرؤية تتمحور حول المجتمع أكثر من الفرد، انطلاقاً من القاعدة الأصولية في الفقه الإسلامي "لا ضرر ولا ضرار"، كما يظهر بوضوح في الجدول رقم (١٢) ومناقشته.

ولذلك فإنه من المنطقي جداً أن تتوجه معظم المصادر العربية عند حديثها عن الخصوصية إلى السياقات الاجتماعية أكثر من الحديث عن الأبعاد النفسية لها. وبتعبير آخر، فقد كان الاهتمام بالبعد

() Westin (1967), Altman (1975), Newell

(1995)

() Leino-Kipli, et al (2001) Newell (1995)

:

الجماعي أكثر من البعد الفردي عند تناول الخصوصية أو تحليلها. ولعل هذا أيضاً ما يؤيد أن تتجه الرؤية نحو السياقات البيئية؛ لكونها تحقق الخصوصية للمجموعات أكثر من مجرد تحقيقها للأفراد، الذين يحصلون على خصوصيتهم بطرق ربما تكون أقل ارتباطاً بالجوانب البيئية من المجموعات.

٤ - وفي السياق ذاته، نرى أن الاهتمام بالمرأة كان عالياً جداً عند الحديث عن الخصوصية، بل إن بعض المراجع ركزت على تناول الخصوصية من منظور النساء اللواتي يشكلن الفئة الأكثر تهديداً بانتهاك خصوصيتها، بعد الفئة العامة المتمثلة في أفراد الأسرة، والتي تشكل النساء بالتأكيد جزءاً معتبراً - بل رئيساً - منها. ولكن تناول موضوع الخصوصية من منظور النساء جاء متضمناً في السياق الاجتماعي للخصوصية أكثر من كونه تناولاً حصرياً لاحتياجاتها الفردية. ولعل هذا التوازن الدقيق بين حاجتي المرأة وأفراد المجتمع للخصوصية ما جعل هذه الصورة تتبلور بهذا الشكل الموضح في الجدول رقم (١٢).

٥ - بعض الكتاب يتحدثون عن الخصوصية كمصطلح واضح السمات ومفهوم الدلالة فلا يتطرقون لشرح ما يقصدون به، ولا لمناقشة مفهومه وأبعاده وحدوده ليرى مدى ملائمة تطبيقه على الواقع. ولذلك فإن معظم المصادر ركزت على الجانب التطبيقي للخصوصية من خلال تناول أمثلة قائمة، دون تعريف أو شرح للمفهوم ذاته من الزوايا النفسية

:

والاجتماعية والسلوكية، وذلك بالتركيز على البيئة المادية بشكل رئيس كمنظم للخصوصية وموفر لها أكثر من تناول الموضوع عبر الآليات الأخرى لتحقيقها.

٦ - الحديث عن الخصوصية كحق ارتبط بالرؤية القانونية بشكل رئيس (الأهواني، ١٩٧٨ م؛ الهيم، ١٤٢٥ هـ؛ المقاطع، ١٩٩٢ م)، ومعظم المناقشة مستمدة أو تعتمد بشكل كبير على المصادر الغربية التي ناقشت الحق في الخصوصية بشكل مفصل، على العكس مما هو موجود في الكتابات العربية.

٧ - لم تتناول كتب علم النفس العام العديدة التي استطعت الوصول إليها مصطلح الخصوصية، ولم تتناول أثرها على النمو والصحة النفسية والتعليم. أما كتب علم النفس البيئي فقد تناولت المصطلح بأسلوب غربي في غالبه، متأثرة - فيما يظهر من العزو - بالترجمات التي استمد منها المؤلفون كثيراً من مادتهم العلمية، مثل (جابر وآخرون، ١٩٩١ م؛ عسكر والأنصاري، ١٤١٤ هـ). ومجال علم النفس البيئي يعاني بدوره من قلة المؤلفات في موضوعه، إذ لم يقع تحت يدي سوى الكتابين السابقين ويحملان العنوان الرئيس نفسه.

٨ - حظيت البيئات السكنية بالنصيب الأكبر من الحديث عن الخصوصية بشكل ملحوظ، بسبب كونه مكان التفاعل الاجتماعي الأكبر والأكثر حساسية وتنوعاً وعنفوية. وكذلك كانت الخصوصية البصرية أكثر ما ورد مناقشته وتفصيله في المصادر التي تمت مراجعتها. واقتصر

العربي والإسلامي، في المجالات العلمية المختلفة، بما يحقق الإثراء المعرفي اللازم لبناء رؤية مقاربة ومتعاضدة عن الخصوصية.

٢- عقد ندوات ومؤتمرات تكون الخصوصية المحور الرئيس فيها ويشارك فيها عدد من المهتمين من فروع علم النفس وعلم الاجتماع المختلفة، والقانون، والاتصال، إضافة إلى التخصصات المعمارية والعمرانية والتصميم الداخلي، وذلك لتبادل الرؤى والتجارب وصياغة مفاهيم أكثر دقة وارتباطاً بواقع الناس واحتياجاتهم.

٣- استضافة الجهات الرسمية وصناعة القرار على مستوى المدن والأحياء والمباني للمشاركة في صياغة التنظيمات المناسبة لتحقيق الخصوصية في المحيط العمراني بتدرجاته المختلفة للارتقاء ببيئتنا العمرانية بما يساهم في راحة السكان وتقليل المشكلات بينهم.

٤- تأكيد تطبيق المفاهيم التصميمية المرتبطة بالخصوصية في المشروعات التي يخطط للقيام بها من خلال الالتزام بالتنظيمات من جهة، وابتكار حلول معاصرة وتشجيعها من جهة أخرى.

٥- ترسيخ مفاهيم الخصوصية لدى طلاب مقررات التصميم المعماري والعمراني في كليات العمارة والتخطيط منذ المشروعات الأولى، وذلك لتعويد الطلاب على الاهتمام بها ومساعدتهم على ابتكار حلول إبداعية تتوافق مع المتطلبات العصرية لمستخدمي المباني.

جزء كبير من المصادر على مناقشة الخصوصية من الجانب المتعلق بحماية المنزل من الخارج (الغرباء- السكان) كما يظهر في الجدولين رقمي (١٦، ١٧). ويناقش بدرجة أقل العلاقة بين (الضيوف- أهل المنزل) ونادراً بين السكان أنفسهم (إخوة- أخوات) أو (والدان- أبناء) كما يظهر في الجدول رقم (٤).

٩- أخذ الحديث عن "متى تتحقق الخصوصية" أو "متى تكون مطلوبة" مساحة أقل بكثير من المساحة التي حظيت بها "لماذا" و"كيف" تتحقق الخصوصية، وهناك سببان ظاهران لهذا الأمر، كما يتبين من خلال التحليل ومراجعة النقاط السابقة. الأول أن تعامل الكتاب مع موضوع الخصوصية انطلق في معظمه من رؤية بيئية (كما في الجدول رقم ٢)؛ ولذلك فإن تناول الموضوع أخذ صفة الاستمرارية بما لا يحتاج معه الأمر إلى توضيح الأوقات التي يحتاج فيها الأشخاص في تلك البيئات إلى الخصوصية. أما الثاني فإن ارتباط الخصوصية بأوقات محددة غالباً ما يكون أثناء النظر إلى الخصوصية من الناحية النفسية التي تكون فيها الحاجة إلى الخصوصية انعكاساً لحالة الفرد النفسية، كما أنها تتأثر بالحالة المزاجية والظروف التي يتعرض لها. وهذا الأمر كان تناوله قليلاً جداً من خلال المصادر التي تمت مراجعتها.

١- دعم الدراسات التي تعنى بالخصوصية وجذورها وتطبيقاتها انطلاقاً من أصول الثقافة والفكر

: :

١٤١٥هـ.

.البيت الشعبي: دراسة

أنثروبولوجية للعمارة الشعبية والثقافة
التقليدية لمجتمع الإمارات. الإمارات: لجنة
التعريب والتأليف والترجمة والنشر لجامعة
الإمارات العربية المتحدة. ١٩٩٦م.

. "المضمون والشكل في عمارة

المسكن الإسلامي". الحلقة الدراسية
الرابعة: المنهج الإسلامي في التصميم
المعماري والحضري. منظمة العواصم
والمدن الإسلامية، ١٤١٢هـ.

.الحق في احترام حياة

الخاصة: الحق في الخصوصية، دراسة
مقارنة. القاهرة: دار النهضة العربية.
١٩٧٨م.

. "الخصوصية في تخطيط وتصميم

المناطق السكنية". ندوة الإسكان (٣) الحي
السكني أكثر من مجرد مساكن، الهيئة
العليا لتطوير مدينة الرياض، ص ٤٤١-
٤٦٤، ١٤٢٨هـ.

.العمارة العربية: الجمالية

والوحدة والتنوع. الرباط: المجلس القومي
لثقافة العربية. بدون تاريخ.

.الإنسان وعلم النفس.

الكويت: عالم المعرفة (٨٦). فبراير،
١٩٨٥م.

.العمارة الخليجية بين

الأصالة والتجديد (الجزء الثاني). بيروت:
دار الراتب الجامعية. بدون تاريخ.

.المسكن الريفي المصري.

القاهرة: عالم الكتب. ١٩٩٠م.

. "أسس تصميم

الغطاء النباتي في الأمكنة الخارجية
المفتوحة: منهج التصميم بالنبات" مجلة
الإمارات للبحوث الهندسية ١ (٢)،
ص ٢١-٢٠٣م.

. "انعكاس الاعتبارات

التخطيطية لمواقع تقسيم الأراضي على
مستوى الأداء للمسكن العربي". ندوة
الإسكان (٢) المسكن الميسر، الهيئة العليا
لتطوير مدينة الرياض، ص ٣١٣-٣٢٧،
١٤٢٥هـ.

.الخصوصية: الدلالة

والمفهوم في تشكيل الفراغ المعماري في
البيئة السكنية. مجلة جامعة الملك سعود ٧
العمارة والتخطيط، ص ٦٣-١٠٢،

التقليدية في منطقة عسير. الرياض : المؤلف.

١٤١٤هـ.

المؤثرات والأنماط.

الجغرافية للعمارة التقليدية بالملكة العربية

السعودية. المؤلف. ١٤٠٤هـ.

الثقافة التقليدية في المملكة

العربية السعودية (العمارة). الرياض : دار

الدائرة للنشر والتوثيق، ١٤٢٠هـ

المعاني والقيم.

الرمزية في العمارة التقليدية والمعاصرة.

الرياض : المؤلف، ١٤٢٧هـ. (أ)

البيت السعودي.

المعاصر بين الحاجة والمظهر. الرياض :

المؤلف، ١٤٢٧هـ. (ب).

"تأثير

بنية البيئة العمرانية السكنية على

الخصوصية والراحة الحرارية في المناطق

الحارة الجافة". ندوة الإسكان (٣) الحي

السكني أكثر من مجرد مساكن، الهيئة

العليا لتطوير مدينة الرياض، ص ١٧ -

٣١، ١٤٢٨هـ.

"معايير التصميم العمراني لتطوير

البيئة السكنية الإسلامية". الحلقة الدراسية

الرابعة: المنهج الإسلامي في التصميم

المعماري والحضري. منظمة العواصم

الإسكان في الكويت.

الكويت : شركة كاظمة، ١٩٧٨م.

"مشكلة

الخصوصية في البيئة العمرانية : واقع مدينة

الرياض" مجلة القافلة ص ٤٠-٤١، ذو

الحجة ١٤١٨هـ.

البيت البغدادي. دمشق : دار

المدى للثقافة والنشر. ٢٠٠٨م.

"البيئة السكنية الحديثة

والخلل الاجتماعي في المدينة الصحراوية

بالجزائر - حالة مدينة بسكرة". ندوة الإسكان

(٣) الحي السكني أكثر من مجرد مساكن،

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ص ١٢٣ -

١٣٩، ١٤٢٨هـ.

ثقافة البناء وبناء الثقافة: بحوث

ومقالات في نقد وتاريخ العمارة ١٩١٥ -

٢٠٠٠. بيروت: رياض الريس للكتب

والنشر. ٢٠٠٢م.

"نحو عمارة أصيلة

معاصرة تستمد معطياتها من القيم

الإسلامية ومعطيات العصر". الحلقة

الدراسية الرابعة: المنهج الإسلامي في

التصميم المعماري والحضري. منظمة

العواصم والمدن الإسلامية، ١٤١٢هـ.

لمحات عن العمارة

والمدن الإسلامية، ١٤١٢هـ.

خصائص العمارة اليمنية:

أشكالها واتجاهات تطورها. صنعاء: وزارة

الثقافة والسياحة، ١٤٢٥هـ.

"تأملات في السلوك المكاني

ضمن الشكل العمراني - أمثلة من مدينة

دمشق" مجلة الإمارات للبحوث الهندسية

١٢ (٢)، ص ٩-١، ٢٠٠٧م.

التراث العمراني والمعماري

في الوطن العربي: الحفاظ، الصيانة، إعادة

التأهيل. عمان، الأردن: مؤسسة الوراق،

٢٠٠٣م.

الروشان والشباك وأثرهما

على التصميم الداخلي في بيوت مكة

التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر

الهجري. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

١٤٢١هـ.

دراسة التفضيل البصري للفراغات

الخارجية للسكن الجامعي بالدرعية. جامعة

الملك سعود، مركز الدراسات الجامعية،

مركز البحوث. بدون تاريخ.

المتطلبات الفراغية

لمدارس البنات الابتدائية بمدينة الرياض.

رسالة ماجستير منشورة. الرياض:

المؤلف، بدون تاريخ.

الآلي. الكويت: جامعة الكويت. ١٩٩٢م.

المحلة التقليدية: النشوء

والتطور ومعايير الحي المعاصر. بغداد: دار

الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م.

"توجهات معاصرة

لتصميم المسكن" مجلة البناء ٢٤٤،

ص ٦٠-٦٥، جمادى الآخرة، ١٤٣٠هـ.

"المبادئ الجوهرية في النسيج

العمراني - السلوكي الحديث في المستوطنات

الصحراوية من المملكة العربية السعودية"

مجلة جامعة الملك سعود ٣ العمارة

والتخطيط، ص ٥١-١١١، ١٤١١هـ.

خصائص التراث العمراني في

المملكة العربية السعودية (منطقة نجد).

الرياض: دار الملك عبد العزيز. ١٤١٩هـ.

العلاقة بين الأحياء السكنية

وتصورات وسلوكيات ساكنيها بمدينة

الرياض. والتخطيط الرياض: جامعة

الملك سعود، مركز البحوث والمعلومات

بكلية العمارة والتخطيط، ١٤٣٠هـ.

احترام الحياة الخاصة

"الخصوصية" في الشريعة الإسلامية

والقانون المقارن. عمان: دار عمار للنشر

والتوزيع، ١٤٢٥هـ.

.معجم المصطلحات

الاجتماعية. دار الفكر اللبناني. بيروت :
١٩٩٥م.

"تأصيل القيم المعمارية
الإسلامية في العمارة المصرية المعاصرة".
الحلقة الدراسية الرابعة : المنهج الإسلامي
في التصميم المعماري والحضري. منظمة
العواصم والمدن الإسلامية، ١٤١٢هـ.

"تجربة
الهيئة الملكية بالجبيل وينبع - حي رضوى
السكني". ندوة الإسكان (٣) الحي السكني
أكثر من مجرد مساكن، الهيئة العليا لتطوير
مدينة الرياض، ص ٧٥٧-٧٧٠،
١٤٢٨هـ.

"تشكيل النسيج العمراني للأحياء
السكنية الجديدة من خلال تحقيق متطلبات
الإنسان الخدمية والاجتماعية والسلوكية
بالمناطق الحارة (سكن الفناء الداخلي
للعائلة الواحدة)". ندوة الإسكان (٣) الحي
السكني أكثر من مجرد مساكن، الهيئة
العليا لتطوير مدينة الرياض، ص ٣٣٧-
٣٥٦، ١٤٢٨هـ.

"الأنماط البصرية العامة
للعمران الحضري في المنطقة الشرقية
بالمملكة العربية السعودية" مجلة الإمارات

"الاعتبارات التخطيطية

والتصميمية للإسكان التنموي". في باهمام،
علي (محرر): الإسكان التنموي: أمل من لا
مسكن لهم. الرياض : مركز البحوث
والمعلومات بكلية العمارة والتخطيط، جامعة
الملك سعود، ١٤٢٩هـ.

.علم
النفس البيئي. القاهرة : دار النهضة العربية.
١٩٩١م.

.المسكن والتصميم
الداخلي. عمان : جامعة القدس المفتوحة.
١٩٩٥م.

.أسس تصميم المسكن في
العمارة الإسلامية. جدة : الشركة السعودية
للتوزيع، ١٤٠٩هـ.

.صحن الدار والتطلع إلى
السماء. جدة : دار المجتمع للنشر والتوزيع.
١٤١١هـ.

.نظريات العمارة (٢). أسيوط،
جمهورية مصر العربية : المؤلف. ٢٠٠١م.

.منازل جدة القديمة.

الرياض : مدينة الملك عبد العزيز للعلوم
والتقنية. ١٤٠٦هـ.

للبحوث الهندسية ١٣ (١)، ص ١ -

١٨، ٢٠٠٨ م.

. بلدة القصر وآثارها

الإسلامية. القاهرة: دار الآفاق العربية.

١٤٢١ هـ.

. "تأثير متطلبات

العصر الحديث على تكلفة المنزل

السعودي". ندوة الإسكان (٢) المسكن

الميسر، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض،

ص ٦٣٩-٦٥٤، ١٤٢٥ هـ.

. "الحلول

العمرائية والمعمارية التقليدية وكيفية

تطويرها واستحداث تطبيقات معاصرة

(الحارة السكنية التقليدية كنموذج

تطبيقي)". ندوة الإسكان (٣) الحي

السكني أكثر من مجرد مساكن، الهيئة

العليا لتطوير مدينة الرياض، ص ٩١ -

١٠٣، ١٤٢٨ هـ.

. المدينة الإسلامية.

الكويت: عالم المعرفة (١٢٨). أغسطس،

١٩٨٨ م.

. علم النفس

البيئي. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

١٤٢٤ هـ.

. النسيج العمراني

:

للمدينة المنورة: الخصائص والمقومات.

المدينة المنورة: اللجنة التنفيذية لتطوير

المنطقة المركزية في المدينة المنورة. ١٤٢٧ هـ.

. "المنهج الإسلامي في

العمارة". الحلقة الدراسية الرابعة: المنهج

الإسلامي في التصميم المعماري والحضري.

منظمة العواصم والمدن الإسلامية،

١٤١٢ هـ.

. متغيرات أسوار الوحدات

السكنية المؤثرة في الهوية البصرية لشوارع

الأحياء السكنية. الرياض: جامعة الملك

سعود، مركز البحوث والمعلومات بكلية

العمارة والتخطيط، ١٤٢٩ هـ.

. "العلاقة التبادلية بين السلوك

الإنساني والمتطلبات الاجتماعية

والفراغات الخارجية بالمناطق السكنية".

ندوة الإسكان (٣) الحي السكني أكثر من

مجرد مساكن، الهيئة العليا لتطوير مدينة

الرياض، ص ٢٩٩-٣٠٩، ١٤٢٨ هـ.

. "سبل تطبيق

مفاهيم المنهج الإسلامي على العمارة

المصرية المعاصرة" الحلقة الدراسية الرابعة:

المنهج الإسلامي في التصميم المعماري

والحضري. منظمة العواصم والمدن

الإسلامية، ١٤١٢ هـ.

- environment. New York: Cambridge. 1984.
- Bryce, Tim.** *The Bryce is right! Empowering managers in today's corporate culture.* Palm Harbor, FL: Bryce, M. & Associates. 2006.
- Ghaoui, Claude.** *E-education applications: Human factors and innovative approaches.* Hershey, PA: IGI Global, 2004.
- Chermayeff, S. and Alexander, C.** *Community and privacy: Toward a new architecture of humanism.* Garden city, New York: Doubleday. 1965.
- Leino-Kipli, H.; Välimäki, M.; Dassen, T.; Gasull, M.; Lemonidou, C.; Scott, A.; Arndt, M.** Privacy: a review of literature. *International Journal of Nursing Studies.* 38, 663-671. 2001.
- Newell, P.** Perspectives of privacy. *Journal of Environmental Psychology.* 15, 87-104. 1995.
- Westin, A.** *Privacy and freedom.* New York: Atheneum. 1967.
- "تأثير المنهج الإسلامي على العمارة الداخلية والخارجية للمسكن". الحلقة الدراسية الرابعة: المنهج الإسلامي في التصميم المعماري والحضري. منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٤١٢هـ.
- . العمارة الإسلامية والبيئة. الكويت: عالم المعرفة (٣٠٤). يونيو، ٢٠٠٤م.
- Altman, I.** *The environment and social behavior.* Monterey, CA: Brooks/Cole. 1975.
- Altman, I. and Chemers, M.** *Culture and*

: :

Privacy in the Arabic Culture: Review, and Analysis

Mohammed Abdulaziz Alshraim

*Department of Architecture and Building Sciences
College of Architecture and Planning, King Saud University
E-mail. mshraim@ksu.edu.sa*

(Received 5/1/1430H; accepted for publication 16/2/1431H.)

Keywords: privacy, human behavior, Arab and Islamic culture, mechanisms, goals.

Abstract. Privacy is one of the most important considerations that relate to the architectural and urban environments, and thus makes it extremely influential on the design and use of buildings and their surroundings. Despite the importance of privacy in the Arab and Islamic culture, comprehensive studies on it are remarkably scarce.

The goal of this study is to collect all the printed references that addressed privacy in Arabic, in order to conduct a comprehensive review according to the (5Ws+H) approach. More than sixty references were reviewed and analyzed for that purpose.

The review of privacy showed what privacy was, who the people concerned with it were, why people needed it, how they achieved it, where they needed it, and when.

The review showed also that addressing privacy comprehensively in the Arabic culture is slow, compared to the Western culture, despite its crucial importance in the Arab and Islamic culture.

The review concludes with results and discussion, in addition to some future recommendations encouraging the multi-disciplinary studies on privacy, in order to create a homogenous view to help achieving the goals of individuals within the society.